

ليس من يشك بعد هذا في أن السيدة كانت تبحث عن عمل وزوج في آن واحد وإنما الذي يدهشني . بل منذوب له النفس أسي أن تراها تبحث عن زوج في قصور المصريين . ولكن لا غرابة ولا دهشة ولا من لأعنه على مربية أجنبية تطمح في عطاء رجالنا مادام عطاؤنا يشهدون العالم كل يوم بزواجهم من الاجنبيات على أن عطاء المصريين لا يزيدون قيد أنملة عن طبقة العمال الاجانب .

أيامن تقبرون مقامكم السامي بأيديكم . ويامن تهدمون بمعاولكم تحت قدمي مصر سلسبا ذهبيا بناه لها آباؤكم فارتقت به الى سماء علياتها وعزمتها . بل يامن تريدون أن تلدوا بمصر أولادا لفرنسا وانجلترا وامريكا لا تائيل وأرض الكنانة . يا هؤلاء كفوا عن غوايتكم . وارجعوا عن اذلال مصر . واثبتوا للعالم أن المصريين أرفع ولو بقليل عن طبقة العمال الاجانب ثم انصتوا لاصوات أجدادكم المتوجمة فهي تنادىكم من ناحية الاهرام ان ردوا عن مراقبتنا زوجانكم الاجنبيات فأصواتهن غريبة نزعجتنا في أحلامنا الهادئة . وأرواحهن لا تتمزج بأرواحنا . وأحذيتن تسحق رقائنا . . . وتعالوا الينا بينات الخال والاعمام . تمدمكم بقوتنا ونهبكم البركات والدعوات لتكونوا أحسن خلف لخير سلف لنا لبنيه حنين

○○○.....○○○

حلم جير ونشس^(١)

جير ونشس : إلهي انك تدعوني وأسمع صوتك يناديني . اني قريب .

(١) الفكرة مأخوذة عن قطعة موسيقية بهذا الاسم .

من الموت . انى أشمر بسكون قلبى وبرودة أطرافى وبضعف تنفسى .
ارحمنى يا أرحم الراحمين وكن معى الى النهاية . انى أشمر بشعور غريب .
انى ذاهب . انى وحيد . ما هذه الوحشة !

يا إله الأرواح استقبل روحى ان جميع قواى تخوننى وحيويتى التى
كنت كأنك بها تتركنى . صلوا لاجلى يا أحبائى . هازا ثرى قرع الباب
ويطلبنى . ان شكله يخيفنى . لانى لم أره من قبل . أنظروا اليه ! انه الموت .
يا اخونى انه هو بينه . صلوا من أجلي . ساعدنى يا إلهى . أنت ملجأى
الوحيد وليس لى أين أستند رأسى . سأترك هذا الجسم لينتن وأصير أنا
لاشئ . ما أهول الموت ! انى أموت يا أحبائى . انى أموت !

أحباؤه : ارحمه يا الله . يا ملائكة الله الطاهرين استقبلوا روحه .
يا مخلص العالم خالصه . ارحمه يا أرحم الراحمين .

جيرونشس : انهضى يا نفسى وتشجى واطرحى عنك ضعفك
واستعدي . لمقالة ربك . ما هذا الظل الذى يحجم على ؟ لقد اظلمت
الدنيا أمامى .

أحباؤه : ارحمه يا الله . خالصه يا مخلص العالم وطهره من كل خطيئة
وفساد . نجه من عذاب غضبك ومن نار جهنم ومن قوة الشيطان .

جيرونشس : بالحقيقة أو من بالاله الواحد الذى بيده القوة والحياة
والموت . لتكن مشيئتك يا الله فأنت الذى أعطيتنى الحياة وأنت الذى
تأخذها منى . ها أنا أقطع كل علاقة تربطانى بهذا العالم . المجد لك يا اله
السموات والارض . المجد لك يا صاحب الكون . انى أشمر كان روحى
تخترق الكائنات الكثيفة وانى أهبط نحو هاوية واسمة . انى أشمر

بخوف مربع وبألم في جسعي . ماهذا الطيف الذي يضحك أمامي ويرفرف بأجنحته الفظيعة ؟ ماذا يهيمون ؟ نعم انه الموت !
أحباؤه : كن بجانبه يا الله في ساعته الاخيرة . خلاصه بقوتك كما خلصت الكثيرين وارحمه بحق واسع رحمتك .

جبرونشس . لقد غربت الشمس ففكوا الخيام . انى راحل من هنا
لقد أتتهك الألم قواى وأريد النوم . في يدك يا الله أستودع روحي . في
يدك يا الله أستودع روحي . فى . . . يدك
القس : استعمرى فى رحيلك ، أيتها الروح واركب هذا العالم الفانى واذهبى
الى ربك الازلي : اذهبي بسلام فى ذمة الله خالقك .



روح جبرونشس : لقد استغرقت فى النوم . أشعر براحة من آلامى .
أشعر بخفة وحرية . ماهذا السكون العميق ! انى لا أسمع خطوات الزمن
ولا ضربات قايى ولا صوت تنفسى . لقد كنت فى حلم وسمعت من يقول
« قد انتهى » ثم صعدت زفرة من جميع من كانوا بالحجرة . ثم سمعت قساً
يصلي . لقد نمت نوماً عميقاً ومريحاً ولكن هذا السكون بروعى .
يا لهوله !!

أحى أنا أم ميت ؟؟ انى لا أتحرك ولكنى محمول . محمول وذاهب
بسرعة الى أين ؟ الى اللانهاية ! ماهذا ؟ انى أسمع صوتاً .
الملاك الحارس : هلاوبا الى الابد . لقد انتهى عملي وقت بعثتى . لقد
نلت اكليل الامانة . هلاوبا الى الابد . أعطاني ربى ابن الارض هذا

ووضعه في حفنئى منذ ميلاده لأخرسه وأخلصه وقد خلصته . هلولوا إلى
الابد . أعطاني ربي هذا المجدول من العطين لاريه وأعلمه بواسطة الألم
والحزن والتجارب وأرشدته في الطريق الضيق من الارض الى السماء وقد
أرشدته . هلولوا إلى الابد .

روح جيرونشس : انه أحد تلك الخلائق السماوية التي وقفت حول
العرش منذ البدء وستقف الى دهر الدهور تسبح ليل نهار رب العزة
والجبروت .

الملاك الحارس : المجد لله في الارض والسماء . قدوس قدوس قدوس
رب الصباؤوت السماء والارض مملوءتان من مجدك وكرامتك . عجيب
أنت يارب في جميع أقوالك وعظيم في جميع أعمالك . المجد لك يا من تجعل
الاولين آخرين والآخرين أولين .

روح جيرونشس : سأحاده . أيها الكائن الطاهر . باملاك الحارس .
السلام لك

الملاك الحارس : السلام لك يا ابني ووديعتي
روح جيرونشس : ماذا عسى أن يحدث لي . لقد كنت أعتقد انه
بمجرد ان تفارق الروح الجسد تقف أمام خالقها لتحاكم وترسل الى المكان
الذي تستحقه . ولم تأت تلك الساعة الرهيبة بعد

الملاك الحارس : أصبر يا ابني فلم تمر طرفة عين بعد منذ فارقت
الجسد . وقد حلت عنك قيود الزمن والمسافة . وهأنا أحملك الى
مكان انتظارك

روح جيرونشس : أشعر باطمئنان . لقد زال غنى الخوف . ان ربي

رحوم رؤوف • لم يخلق الانسان للاشياء • ولم يصنعه ليفنى تراباً • انه
لا ينبذ روحى فى الخلاء كالمبأء • ولا يسكب حيانى على الارض كالماء •
فاطمئنى يا نفسى لانك حية عند ربك • ولك الخلود والنعم • واجلبى
ياملاكى الحارس الى حيث يشاء ربى الكريم •••••

أملى

○○○••••○○○

نسيات

ساعة الوحدة

تأتى على كل منا ساعة تفضل فيها الانفراد وتتوق الى السكون
وتجنب الكلام والانصات • فتنسل من وسط الجماعة وتجالس الطبيعة
لتخبرها عما فى قلبها بلغة قلبية لا كلاسية • فتفضل رفقة المصفور الصامت
وتجد فى صوته سلاماً وهدوءاً وتستقبل قبلات الهواء على جبينها فاذا هى
تمهد تجهيزات الكتابة المرسومة عليه • ولكن كثيراً ما يوجد من تختار
ازيارتنا ساعة الوحدة والانفراد من بين جميع الساعات • تأتى الزائرة
السكرية فتحدث وتثرثر وتلقلق فتصنع ابتسامة ذوقية اظهارة للشوق
فى حديثها ولا تمكث تلك الابتسامة طويلاً حتى تنضال شيئاً فشيئاً
وأخيراً تتضمنحل • أما كلام الزائرة فيدور أولاً حول وصف ملابس